قوم اذا اقتحم العجاج رايتهم
شمسا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائل
عدل الزمان عليهم او جارا
واذا الصريخ دعاهم لملمة
بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
وعن بعض اخبار الجبناء روي
عن ابن الزبير انه قال كان حسان
في قاع اطم مع النسا يوم الخندق فاتاهم في
ذلك اليوم يهودي يطوف بالحصن فقالت
صفية بنت عبد المطلب يا حسان ان هذا
اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله
ما امن ان يدل على عوراتنا من ورانا من
اليهود فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله
لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب
هذا قال فنزلت اليه بعامود وضربته فمات
ثم صعدت وقالت يا حسان قم اليه فاسلبه
لانه مات فقال ما لي بسلبه من حاجة
ووقع في بعض العساكر هيج فوثب
خراساني الى دابته ليلجمها فصير اللجام في
الذنب من الدهش فقال يخاطب الفرس هب
جبهتك عرضت فناصيتك كيف طالت شعر
يقودون جبان القوم في حال سكرهم
وقد شربوا الصهبا هل من مبارز
واين الخيول الا هوجيات في الوغى
انا بهو منهم كل ليث مناهز
فهم السكر قيس وابن معدي وعامر
وفي

196

وفي الصحو تلقاه كبعض العجائز
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم

الباب الثاني والاربعون

في المدح والثنا وشكر النعمة والمكافاة

الفصل الاول

في المدح والثنا قال الله تعالى في حق
العبودية ليعقوب عليه السلام انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وقال
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انك لعلى خلق
عظيم وقال تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون ومدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم شعر
فما حملت من ناقة فوق رحلها
ابر واوفى ذمة من محمد
وهو اصدق بيت قالته العرب ومن احسن
ما مدح به عبد الله بن رواحة الانصاري
شعر ولو لم يكن ايات مبينة
كانت بديهته تنبيك بالخبر
ومما مدح به حسان
واحسن منك لم تر قط عيني
واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب
كانك قد خلقت كما تشاء
ومدح رجل هشام بن عبد الملك فقال
يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه

Copyright © King Saud University